



## والقبيلة أيضاً يرحمها الله!

كم تشعر بالضيق والبؤس حينما تلفت يمنة ويسرة فتجد أن الوطن متجه ليكون أضيق من خرم القبيلة، التي حلت محل الأبرة. ولا أود أن اظلم القبيلة لأنها هي الأخرى قد ولي عهدا وأدبرت أعرافها وبالذات الجانب الإيجابي منها. لا أريد أن أمين قبيلة معينة أو ينصرف الذهن إلى قبيلة بذاتها وشحمها ولحمها وسياراتها واسلحتها وأفرادها وضباطها ومشايخها وعقالها ومجانينها وقضاتها المستقلين جداً، الفقراء إلى الله وإلى أولى العزم والمقربين والمباعد. لا أريد أن أظلم القبيلة أية قبيلة، لأنها قد ولت بزراعتها وأبقارها وأغنامها وحميرها وشهامة وأخلاق أهلها ولم يبق منها إلا بعض الغرامة الصعاليك الذين يتسكعون في الأبواب، تركوا البقر والغنم واللبن والزرع والضرع وانتشروا في شوارع العاصمة عند بعض الأبواب، أبواب البيوت والمصالح والوزارات والمصالح والخانات، أما الحانات فليس لها وجود لأنها عيب ومنافيه للأخلاق المعروفة وغير المعروفة الأليفة والمتوحشة.

كم نشعر بالضيق والاختناق حينما نلاحظ يوماً بعد يوم بأن الوظيفة العامة وبالذات المراكز شبيهة الهامة قد بدأت توزع بحسب القرابات والنسب والحسب والجاه والخبرة والصحة والمعلفة قلوبهم. وكلمنا



عبد العزيز البغدادي

وجدت عنصراً كفوفاً وشريفاً تجده قد ضم إلى قائمة (خليك في البيت) لأنه بلا قبيلة تسنده ولا عصابة تؤازره ولا مسؤول يحسب بواجبه الوطني نحوه، وليس له لا حول ولا قسول ولا طول ولا مال ولا عيال ولا آل ولا فـال، والشـريف أي الموظف الشريف وأن كانت له قبيلة لأن

الجميع من قبائل، يرفض أن يستقوى بقبيلة لتكون مؤهله الوحيد للحصول على مركز مهم في الدولة المجلبة.

وأأسفاه ابن الثورة من هذه السلوكيات. أيها الأعداء صدقوني أن الإمام رغم مساوئ حكمه لم يكن هكذا نعم لم يكن هكذا ومن يقول أنه كان هكذا فهو كاذب كاذب ومنافق وليس بناصح ولا أمين! أيها الأعداء نحن على سفينة واحدة، وهذه السلوكيات إنما تؤدي بالسفينة للغرق فكفى مهازل. قلة تحكم وتوزع الهيئات والأموال لمن لا يستحق وبمعايير شخصية جداً، وتجعل الأمور تبدو وكأن الدولة تحكم بعقلية تخلط بين الحق الإلهي والحق الشخصي ولا يوجد معايير أو أدراك لأهمية وجود المعايير التي بموجبها تحقق جزء من العدالة، العدالة التي من خلالها يشعر المرء بأنه فعلاً مواطن والافماذا تعني المواطنة.

ان اغلب الذين يتواجدون على هذه الأرض لايشعرون بالمواطنة، بل لا أتابع إن قلت بأنهم لايشعرون بادميتهم. ومع الأسف فهم صامتون. فلا تظلموا لهذا الصمت أو النفاق لأنه ثبت بالتجربة ان المناقنين المصنفين بمناسبة وبغير مناسبة هم اول الشامتين الألعين عندما يقع الحكام في أي ظرف حزين أو غير مرض، وهم أول من يشعرون السنتهم بالحق والباطل عند أن تحل تلك الظروف المخزية للجميع، و لا يوجد من يتمنى أن تحل، ولكن السلوك الواضح الفاضح نتاجه واضحة فاضحة.. وربنا يستر.



من النصوص القانونية المأخوذة من القانون اليمني ومن الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان التي وقعت عليها الحكومة اليمنية وصارت ملزمة بها، وكلها تلزم الحكومة اليمنية بالاستجابة لتنفيذ طلب إجراء تحقيق كامل وشامل وشفاف من خلال لجنة تحقيق مستقلة لا تطل أعضاءها الضغوط مهما كان نوعها.

وإذا كان إصرار السلطات اليمنية على رفض إجراء هذا التحقيق يفيد شيئاً، فبكل تأكيد سيكون بسبب خوفها من نتائجها، وقد نما إلى علمنا أن الدكتور عبدالكريم الارياني الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم) قد تعهد بإجراء هذا التحقيق أمام المنظمات والهيئات الأمريكية، عند زيارته الأخيرة للولايات المتحدة، ولكن عندما سؤل في لقاء مع سياسيين لبنانيين في بيروت مؤخراً أفاد أن أي تحقيق في هذه القضية لن يتجاوز ما أعلنته التحقيقات التي تمت، ووفقاً لرغبة القاتل ورغبة السلطات اليمنية فإن القضية متتهمة باعتبار القاتل، وبتنفيذ حكم الإعدام بحقه.

لكن القاتل ليس سوى أداة ماجورة تحكم به عوامل عديدة كي يتخذ هذا الموقف للتستر على ضلوع آخرين في ارتكاب هذه الجريمة، ولا ينبغي أن تؤخذ أقواله عن تلفقه لملاقات بنات الحور بعد إعدامه على حمل الجد، لأنه يدرك يقيناً أنه لن يلقاهن، بل سيلقى زبانية جهنم الغلاظ الشداد، الذين يفضلهم على الخزي الذي يشهره في وجهه الكائنات الغائبة من أهل هذه الدنيا.

وعلى الرغم من كثرة وتعدد الأسباب لإجراء تحقيق كامل وشامل وشفاف في قضية اغتيال الشهيد جاراالله عمر، فإن حرص القاتل على أن يقتل سريعاً وبدون تحقيق ومساعلة مطولة، كاف للمطالبة بإجراء هذا التحقيق، وإذا لم تدع السلطات لهذا الطلب، فإنها لن تعدل موقفنا، بل ستجعلنا أكثر يقيناً بأن التخلص من أداة الجريمة ليس سوى محاولة بائسة للتستر على مدبريها الحقيقيين..

## عام جاراالله!

علي محمد الصراري

### جدد السياسة



والديمقراطية. ولعل مصداقية الملاحظة التي طرحها الاستاذ خالد السفياني، انعكس صداها في الموقف الذي اتخذته السلطات اليمنية (أمنية وتنفيذية وقضائية) من المطالبة بإجراء تحقيق كامل وشامل وشفاف في قضية اغتيال الشهيد جاراالله عمر، حيث اتكت هذه السلطات على اعتراف القاتل ومطالبته التي وصلت حد المناشدة في أن ينفذ فيه حكم الإعدام وعلى وجه السرعة، في تصوير القضية على أنها جريمة قتل عادية وقسرية، وتنتهي بالاقتصاص من القاتل بإعدامه، وعلى هذا رفضت المطالبة بإجراء تحقيق كامل وشامل وشفاف، على الرغم من أن هذا المطالب طرح من قبل هيئة المحامين المكلفين من أسرة الشهيد لأسباب قانونية بحثة تتعلق بتطبيق القانون اليمني بشأن توفير شروط المحاكم العادلة، كما طرح من قبل العديد من الهيئات السياسية اليمنية، مثل الحزب الاشتراكي اليمني كصاحب مصلحة في إجراء هذا التحقيق، ومنظمة الاشتراكية الدولية، كثنائي أهم تجمع سياسي دولي بعد الأمم المتحدة، ومن قبل منظمات دولية مهتمة بحقوق الإنسان مثل المنظمة العربية لحقوق الإنسان، والمنظمة الأمريكية الدولية (هيومن رايتس ووتش) التي وجهت رسالة مطولة بهذا الشأن إلى رئيس الجمهورية اليمنية، وضمنتها الكثير

لقد لاحظ المثقف العربي والناشط السياسي ذائع الصيت خالد السفياني (مغربي الجنسية وأبرز مؤسسي الهيئة القومية لمتابعة قضية الشهيد جاراالله عمر) أن اعتراف القاتل بمسؤوليته عن ارتكاب جريمة الاغتيال، ومطالبته بتنفيذ حكم الإعدام بحقه لقاء هذه الجريمة، يمثل حالة نموذجية لتضيق الحقيقة بشأن حدوث هذه الجريمة، لأن مجرد القبول بعرض المجرم يكفي لإسدال الستار على القضية، وتمكين الرؤوس المدبرة للمخطط الإرهابي من الهروب بجلودها، والتستر على ضلوعهم في اقتراف هذا الإثم، وعلى الأثر التي سيسعون لاقترافها.. ومثل هذه الحالة لم تتوفر في جرائم الاغتيال الارهابية المعروفة في تاريخ المنطقة العربية، وبينها جريمة اغتيال القائد السياسي المغربي المهدي بن بركة، التي تطلب الأمر ثلاثين عاماً حتى تخرج تفاصيلها الحقيقية إلى النور، إلا أنها ظلت حية طيلة ثلاثة عقود من الزمن تطرح أسئلتها، حتى جاء الوقت الذي وجدت فيه هذه الأسئلة الإجابات الشافية عليها، وتبين أن جريمة اغتيال الشهيد المهدي بن بركة كانت مؤامرة من مؤامرات القصور، وشاركت فيها أجهزة استخباراتية دولية، ولتحقيق أهداف سياسية محددة، أساسها الحيلولة بين الشعب المغربي وبين تحقيق طموحاته في الحرية

في حياته الحافلة، كان الشهيد جاراالله عمر محوراً أساسياً في اهتمامات الناس، كثيراً ما ينشغلون بأرائه ومواقفه ويتبعون بحرص ما يمكن أن يصدر عنه بهذا الشأن أو ذلك، لاقتناعهم بحكمة الرجل ونفاذ بصيرته وخلو دخليته من الأهواء الذاتية أو السطحية وقصر النظر.

وهاهو عام كامل قد مر على رحيله في واحدة من أقدر وأبشع جرائم الاغتيال السياسي التي شهدتها اليمن، ومع ذلك ظل للرجل نفس حضوره في رأس قائمة اهتمامات الناس، ظل المحور الأهم الذي تدور حوله الأحاديث، وتمتلى به الذكريات، وتنشط بذكرة المشاعر الخيرة والعواطف الجياشة، لقد غاب جسد الرجل خلال العام المنصرم، لكن روحه لم تبارح الأجواء التي يعيش ويتنفس ويحلم في ظلها اليمنيون، وإذا شئنا أن ننسب هذا العام إلى القضية التي كانت أكثر حضوراً فيه من غيرها كان الأنسب والأجدر أن نطلق عليه عام جاراالله عمر، وفي ظني أن جاراالله عمر مثل المعدن الأصيل يزداد تالفاً ولعناً مع تقادم الزمن، ولا تمسه الأيام والسنون بالعطب والتهاك.

وكلما خلا المرء إلى نفسه وسرح في شوارده لا يكاد يفارقه جاراالله عمر، مثلما يحدث تماماً عندما يركز اهتمامه وتفكيره على أولويات القضايا وأكثرها إلحاحاً، وبينما يكاد القاتل المافون أن يتعفن في سجنه ويتحلل من ذاكرة الناس، تفرد مساحات جديدة في الأجزاء الخصبية من ذاكرتهم ليشغلها جاراالله عمر، وتنضم إلى أعز وأجل ما يفتخرون بالاحتفاظ به، وإذا كان القاتل حريصاً على معرفة مقدار الأذى والإيلام اللذين تسبب بهما لهذا الشعب النبيل، فله أن يدرك أن ما اقترفه يده كان إيماً لا يضاهي، وجزناً عظيماً لا حدود لإلامه، وتزداد الحسرة كلما تذكر المرء أن المؤامرة الدنيئة لا تزال تتواصل بمحاولة وضع حياة ذلك المجرم التافه في الكفة المقابلة لحياة جاراالله عمر، الذي يحتل المكانة الأرفع والأنبيل في وجدان اليمنيين على اختلاف منابهم ومشاربهم.

## شعور عربي!

● انقسم العرب من المحيط «الهاديء» إلى الخليج «الساقية» بين مندهش فاغر فاه أمام شاشات التلفاز إثر اعتقال صدام حسين وبين راقص جذل وجد جسده يهتز أسام وأجب العزاء والمواساة لأشقائه العرب!!

● وحال بث صور صدام حسين معتقلاً تنبه كثيراً من العرب إلى أن الأمة العربية والإسلامية تلقى



عبد العزيز المجيدي

إهانة قصد منها الأمريكيون إذلال أبناء جلدة صدام وزملائه الذين لا يزالون في الخدمة!!

● المشكلة أن العرب «الفتاحل».. أدركوا أن أمريكا بعثت برسائل الإذلال الآن مصحوبة بصور صدام بينما لم يشك سقوط بغداد واحتلال العراق بشماله وجنوبه، وجميع طوائفه وإعراقه، رسالة إذلال، وربما صدق الجميع حينئذ أن العراق كان على موعد مع حرية أمريكية حمراء مشبعة بالدم.

● أمة العرب - العاربة

والمستعربة - لم تخرج عن طبيعتها، إذ بدا شعورها بالإذلال لإقتياد أحد مستبديها طاغياً على ما يجب حيال إحتلال أوطان وإذلال شعوب تذوق ويلات التنكيل والمذابح اليومية.

● فاحتلال فلسطين منذ ستة وخمسين عاماً ليس إهانة ولا إذلالاً للأمة، وإقتطاع الجولان وجنوب لبنان من قبل السرطان اليهودي ليس سوى فترة استرخاء عبرية عابرة تدخل في إطار التسخين لاستعادة الأمجاد!!.. واخيراً إحتلال العراق أضاف إلى

قاموس دعائنا في الصلوات بدأ جديداً نضرع إلى الله أن ينصره لكن إحتلاله ليس إذلالاً!!

● أراض وشعوب عربية تحت الإحتلال والقهر، والعرب لم يشعروا بالإذلال إلا عند اعتقال صدام حسين أو محاصرة «عرفات» في بلدية رام الله.... تبا لحمية تموت حال إحتلال الأوطان وتنتفض لاعتقال سجان!!..

(\*) الساقية: لفظة محلية يقصد بها فاقد الإحساس.

magidi88@maktoob.com